مجلة ميلاف للبحوث والدراسات
ISSN : 2392 - 5361
المجلد 3 العدد 2 / ديسمبر 2017

Mila Univ center. Publish. Co.

المقاولة النسائية ودورها في ترقية الصناعة السياحية في الجزائر

Women's entrepreneurship and its role in promoting tourism industry in Algeria

د. جريبي السبتي — جامعة 08 ماي 1945 قالمة
د. بن خديجة منصف — جامعة محمد الشريف مساعدية سوق أهراس
د. بوخدنة آمنة — جامعة 08 ماي 1945 قالمة

تاريخ الاستلام:2017/08/08 تاريخ التعديل:2017/10/27 تاريخ قبول النشر: 2017/12/01

الملخص :

لقد هدفت هذه الدراسة الى إبراز الدور الذي يمكن أن تلعبه المرأة المقاولة في الجزائر لتطوير صناعة السياحة وذلك بإنشاء مؤسسات في المجالات التي تستهوى المرأة الجزائرية، حيث أظهرت النتائج أن المقاولة النسائية تتجه بشكل أكبر نحو قطاعات الخدمات والحرف والأعمال الحرة والتي تتلاءم أكثر مع خصوصية المرأة الجزائرية وميولاتها، وبالتالي يمكن اعتبار المقاولة النسائية كرافعة حقيقية لتطوير الصناعة السياحية في الجزائر؛ لما هناك من تقاطع وارتباط كبير بين هذه التوجهات في المقاولة لدى المرأة في الجزائر وصناعة السياحة، شريطة العمل على تطوير الروح المقاولاتية لدى النساء من خلال نشر الثقافة السياحية لديهن، مع رفع العراقيل البيروقراطية والمالية أمامهن، والاهتمام أكثر بقطاع السياحة وخلق ديناميكية تطورية في القطاع.

الكلمات المفتاحية : المقاولة النسائية، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، السياحة في الجزائر.

Abstract :

The aim of this study is to highlight the role that women entrepreneurs can play in Algeria to develop the tourism industry by establishing institutions in areas that attract Algerian women , The results showed that women's entrepreneurships more oriented towards the services, crafts and free professions sectors which are more compatible with the specificities and trends of Algerian women. Thus women's entrepreneurship can be considered real lever for the development of tourism industry in Algeria. To women in Algeria and the tourism provided that they work to develop the entrepreneurial spirit of women through the dissemination of their tourism culture ; while lifting the bureaucratic and financial obstacles before them , and paying more attention to the tourism sector and creating an evolutionary dynamic in sector.

***Key words**: Women's entrepreneurship , SME in Algeria, tourism in Algeria*

مقدمة:

يعود الاهتمام المتزايد بالمقاولة النسائية في الأهمية الاقتصادية والاجتماعية للمؤسسات المنشأة والمطورة من طرف النساء، فخلال السنوات الأخيرة تم القيام بالعديد من الدراسات حول الموضوع، وفي عدة بلدان، وهذا لمحاولة ابراز الدور المهم والمتزايد للمقاولة النسوية باعتبارها فاعل أساسي لتحقيق التنمية المستدامة، حيث وجدت الدراسات الدورية المنجزة من طرف "Global Entrepreneurship Monitor GEM" أن دخول المرأة في المقاولة هو جد إيجابي، ويفسر بنسبة كبيرة تباين النمو بين مختلف البلدان وأوضحت الدراسات وجود ارتباط بين النمو الاقتصادي ومعدل النشاط المقاولاتي، وهوما يؤكد حقيقة أن النساء المقاولات يمثلن مصدر مهم للتطور الاقتصادي.

إن المقاولة النسوية تؤدى دورا مهما في عملية التنمية الاقتصادية عن طريق المساهمة في تشغيل المرأة، خلق وتطوير الفرص وابتكار و تطوير أساليب الإنتاج وتقديم الخدمات، من خلال مبادراتها وجهودها الفاعلة في إدخال العديد من الأشغال والاعمال التي تتناسب مع عمل وطموح المرأة.

تعتبر صناعة السياحة من المجالات التي يمكن أن تكون للمرأة المقاولة دور بارز في تطويرها وترقيتها، خاصة و أن السياحة كصناعة هي مترابطة ومتشابكة مع

العديد من المجالات والقطاعات الاخرى كالتجارة، النقل، تكنولوجيات الاعلام والاتصال، الصناعة بمختلف فروعها وخاصة الحرفية منها...الخ، وبذلك فإن ترقية المقاولة النسوية سيساهم دون شك في ترقية الصناعة السياحية في الجزائر خاصة وأن هذا القطاع يعرف ضعف كبير ويعاني عديد المشاكل ساهمت في تدني أدائه التنافسي.

بناء علية تتناول هذه الدراسة إشكالية تدور حول **ما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه المقاولة النسائية في ترقية صناعة السياحية في الجزائر ؟**

ولدراسة هذه الاشكالية اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي، كما قسمنا الدراسة الى المحاور التالية:

I. مفهوم المقاولة النسائية؛
II. واقع المقاولة النسائية وصناعة السياحة في الجزائر
III. تفعيل دور المقاولة النسائية في ترقية صناعة السياحة في الجزائر

I- مفهوم المقاولة النسائية:

1- تعريف المقاولة النسائية:

تبين المقاربة النظرية للظاهرة المقاولاتية أنها ظاهرة مركبة ومتعددة الأبعاد مشكلة من مستويين رئيسيين: مستوى المقاول، ومستوى المؤسسة المُنشَأة من قِبله، حيث يُنظر للمقاول كمنشئ للمؤسسة وللمقاولة كعلاقة جدلية بينه وبين المؤسسة التي أنشأها[1].

أما المقاربة الأمبيريقية فتركز على بعض أبعاد الظاهرة فقط: الحوار، الفرص، الصعوبات، المقدرات، المعطيات الاجتماعية الديمغرافية، المحيط العام، وهنا عادة ما يتم إبراز الفروقات التي غالبا ما تكون بين النساء والرجال خاصة تلك المتعلقة بمستوى التكوين، الخصال التي يتميز بها كل طرف، قطاعات النشاط...الخ.[2]

تعرف المقاولة النسوية بأنها " العملية التي من خلالها تقوم إمرأة أو مجموعة نسائية بإنشاء واستغلال الموارد الاقتصادية والاجتماعية بما في ذلك المادية والمالية بطريقة منظمة لتوفير السلع أو الخدمات للسوق لتحقيق الربح.[3] بينما هناك من يصفها بأنها" المرأة التي تمتلك روح المبادرة و المخاطرة وتحمل المسؤلية و تتعامل بمرونة

وبمهارة في التنظيم و الإدارة، واثقة من قدراتها و إمكانياتها، هدفها النجاح و التفوق، وذلك بالتركيز على الخصائص التي تتمتع بها المرأة كمقاولة.[4]

إن تعريف المقاولة النسائية في الدول النامية ليست مهمة سهلة لأن هناك عدد قليل من المنشورات التي تتعامل مباشرة مع نساء المقاولات في المنطقة مقارنة بالرجل، ويمكن تفسير ذلك من خلال حقيقة أن المرأة قد عملت طويلا في الاقتصاد غير الرسمي، ولم تحظ باهتمام أكاديمي إلا مع التسعينيات. ولإعطاء اطار واضح لحقيقة المرأة المقاولة، أدمج المفكرون مقاربة الجنس في مجال المقاولة لتحديد الفوارق وتسهيل القدرة على اعتماد نهج يضمن المساواة بين الجنسين، فقد اهتم العديد من الباحثين بمظاهر التمييز ضد النساء المقاولات أهمها Dina Lavoie التي وجدت " أن المرأة المقاولة تعاني من العديد من الأحكام المسبقة مماثلة لتلك الاحكام الصادرة في حق المرأة في سوق العمل"، بمعنى آخر المجتمع ينظر إلى المرأة كشخص غير قادر على التعامل مع المنافسة، تعاني ضغوط سياسية و صعوبة في فهم التغيرات الاقتصادية والاجتماعية خاصة في القطاعات غير التقليدية .....الخ[5].

2- **التحديات التي تواجهها المقاولة النسائية:**

إن التحديات التي تواجه المرأة في الدول النامية ومنها الجزائر تحد من مشاركتها في التنمية الاقتصادية حيث تمثل مشاركة المرأة في القوى العاملة في المنطقة العربية (مينا) النسبة الأدنى في العالم، حيث تصل إلى 33% في حين المستوى العالمي يبلغ 56%، [6] وفي تقرير البنك الدولي لعام 2011 عن التنمية يشير إلى أن الإنتاجية يمكن أن تزيد بنسبة تصل إلى 25 % لبعض البلدان إذا أزيلت الحواجز التمييزية ضد المرأة[7].

بصفة عامة يمكن تصنيف هذه التحديات إلى قسمين: [8]

- **تحديات غير متعلقة بالجنس:** وهي تتمثل بشكل عام في العراقيل التي تواجه المقاولة سواء الرجالية أو النسائية دون استثناء، كالقوانين، التنظيمات الحكومية، الضرائب، نقص التمويل، سوء الإدارة، البيروقراطية...الخ، وحسب البنك الدولي للإطار التنظيمي لنشاط المقاولاتي في البلد أثر على حياة المقاولة وذلك من خلال أهم المجالات في حياة المقاولة وهي: بدء النشاط التجار واستخراج تراخيص البناء، وتوصيل الكهرباء، وتسجيل الملكية، والحصول على الائتمان، وحماية المستثمرين،

ودفع الضرائب والتجارة عبر الحدود، إنفاذ العقود، وتسوية حالات الاعسار وتوظيف العمال(9).

- **التحديات المتعلقة بالجنس:** وهي التي تواجهها النساء المقاولات فقط دون الرجال، وذلك بسبب جنسهن، كالتمييز لدى المؤسسات المالية، قبول سلطة المرأة...الخ، كما أن العادات والتقاليد الثقافية والاجتماعية تعتبر من أهم العقبات التي تواجهها المرأة عند انشاء المقاولة، وهذا ينطبق تماما في الدول النامية حيث تؤثر سلطة الرجل بشكل كبير على القرارات المهنية للنساء وتدعمها السياسات الحكومية وردود الفعل الاجتماعية، وبالتالي فإن معظم قيود عمل المرأة في مجال الأعمال هي اجتماعية وتزيد في المناطق القروية وبين الفئات الأقل تعلما، وفي هذا الإطار هناك مجموعة من الصعوبات التي تظهر بشكل متكرر في الأدبيات، والتي يمكن أن تواجه المرأة في ممارسة دورها كمقاول، أهمها:

- **المعتقدات التقليدية:** إن المرأة تعاني من التصور التقليدي لدورها في المجتمع، وهذه المواقف لا تزال قائمة، فالعوامل الاجتماعية الذي تؤثر على المقاولة و من بينها ثقافة المجتمع المقاولاتية و أدوار النوع الاجتماعي، فأدوار النوع الاجتماعي هي الأدوار التي يقوم بها الجنسان والتي تشكلها الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فعلى هذا الأساس تختلف الأدوار المتبادلة من مجتمع إلى أخر مما ينعكس على ثقافة المقاولة النسوية لدى المجتمع .النساء في الهياكل الاجتماعية الأبوية مجبرة على أن تعتمد على أزواجهن والآباء والإخوة لتأمين التمويل والأصول ، وأن دور المرأة الأساسي هو أن تكون الزوجة والأم، المواقف السلبية تثني النساء عن اتخاذ المخاطر في مجال ممارساتها.
- **صعوبة الموازنة بين العمل والعائلة:** تظهر دراسة منظمة التعاون والتنمية الإقتصادية (OECD 2000) أن النساء المقاولات تجدن صعوبة في تحقيق التوازن بين العمل والأسرة، فمن خلال عينة لـــ 220 من المقاولات المتزوجات في انقرة أخذت لتحديد التفاعل بين حياة العمل والأسرة، أظهرت نتائج الدراسة أن النساء يجدن أن المقاولة لها تأثير سلبي على دورها في الحياة العائلية، في حين تؤثر إيجابا على دورها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفردية، وأن أهم العوامل المسببة للإجهاد في الحياة التجارية والعائلية كانت التوقعات المفرطة من أفراد الأسرة والتعب الجسدي.

• **شروط القرض:** من المعوقات التي تواجه المرأة التميز في الخطة المالية للقطاع المصرفي الذي يبقى حذرا وغير مقتنع بنجاح ومصداقية النساء في مجال المقاولة. فوفقا للبنك الدولي لمنطقة الشرق الاوسط وافريقيا في البلدان العربية، المرأة تعاني من عدم المساواة في الحصول على الفرص الاقتصادية.

كما جاء في نتائج دراسة أجريت على النساء المقاولات في خمس دول عربية (البحرين ،الأردن لبنان، تونس و الإمارات) أن التحديات الرئيسية التي تواجهها النساء المقاولات هي[10] : اكتساب مهارات الإدارة المالية؛ إيجاد اليد العاملة الجيدة و الإبقاء عليها؛ النفاذ إلى مصادر التمويل؛ الكلفة العالية للخدمات العامة.

II- واقع المقاولة النسائية وصناعة السياحة في الجزائر

1- واقع صناعة السياحة في الجزائر

السياحة تمثل ظاهرة الانتقال المؤقتة التي يقوم بها عدد كبير من الناس فيتركون مكان إقامتهم والتوجه إلى دول أخرى (السياحة الخارجية) أو ينتقلون إلى مدن داخل بلادهم (السياحة الداخلية) والسائح في البلد السياحي يقوم بوظيفة استهلاكية ينتج عنها زيادة في دخل هذا البلد وتحدث هذه الزيادة عن طريق الانتفاع بالخدمات (إقامة، طعام، شراب، بضائع، هدايا تسلية، وقود، مشروبات... إلخ) وتتمثل في صورة خدمات ضرورية تهدف إلى راحته وإمداده بكل وسائل المعيشة السهلة الكاملة وكذلك في صورة إمداده بالسلع المحلية لذا يحرص كل سائح عادة على شراء بعض المنتجات المحلية والهدايا من البلد السياحي لكي تكون رمزاً باقياً لزيارته لهذا البلد، وهو ما يجعل من السياحة من أكبر الصناعات في العالم والتي تساهم في دعم الاقتصاد المحلي والعالمي بحيث ينفق المستهلكون في الدول المتقدمة على السفر والسياحة أكثر مما ينفقون على المواد الأخرى.

لذلك يطلق على السياحة تعبير صناعة بدون مداخن، كما يمكن اعتبارها صناعة مركبة، تتألف من عدة عناصر تتراوح، من حيث الأصل بين الطبيعية، والبشرية، والحضارية، كما أن بعضها، متداخلة التأثير، وبعضها الآخر منفردة التأثير، فالسياحة باعتبارها نشاط ديناميكي حركي ذات تأثير متبادل وفعال يشمل جميع الانشطة الاقتصادية في الدولة وخارجها، فهي تتأثر وتؤثر على نشاط الإنتاج، الاستهلاك، النقل،

الرحلات، الاتصالات، الموانئ، المطارات، الفنادق، البنوك، وعمليات التجارة الداخلية والخارجية.... إلخ. (11)

تعود الأهمية الاقتصادية للسياحة إلى ما تجذبه إلى البلد من عملة صعبة ورؤوس أموال، وفي كثير من الدول تعتمد البنية الأساسية للاقتصاد المحلي على صناعة السياحة وتعتبر هذه بمجالاتها المختلفة أكبر صناعة في العالم في مجال تشغيل اليد العاملة والقضاء على البطالة، وتساهم في تنمية اقتصاديات الدول، تحقيق فائض أو موازنة في مجال ميزان المدفوعات وتحقيق فائض في مجال العملة الصعبة وتحقق صناعة السياحة صادرات غير منظورة ، كما تعتبر صناعة السياحة سوق قابل للتوسع بحيث تشمل كافة الصناعات الأخرى مثل التجارة والصناعة والزراعة.... إلخ.

الجزائر من البلدان التي تتمتع بمقومات جذب سياحية هائلة، فهي تتمتع بتنوع المناخ، شريط ساحلي بطول يفوق 1200 كلم، صحراء من أجمل صحاري العالم، جبال ومناظر طبيعية خلابة ومتنوعة، الحظيرة الوطنية للقالة، حظيرة قورايا، حظيرة تازة، الحظيرة الوطنية الشناوة، بالإضافة إلى احتوائها على معالم وآثار تاريخية تدل على عراقة تاريخها كالقصبة، جميلة، تيمقاد، قلعة بني حماد، الهقار، الطاسيلي وواد ميزاب وغيرها من المواقع الأثرية، فضلا على وجود أكثر من 200 منع معدني، بالرغم من هذه المقومات فإن الجزائر الجزائر مازالت متـــأخرة جدا على مستوى الاداء السياحي إذ احتلت المرتبة 118 من ضمن 136 دولة، وقد حصلت على 3,1 نقطة من 7 وهي علامة أقل من المتوسط حسب تقرير التنافسية للسفر والسياحة لعام 2017 الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي، وتعود أسباب هذا التأخر والضعف إلى العديد من العوامل التي أشار إليها التقرير في شكل مؤشرات فرعية، فنجد أن أكثر العوامل التي تسببت في احتلال الجزائر مراتب جد متأخرة هو التأخر في مجال الانفتاح الدولي أين احتلت المرتبة 134ـــ، تحديد أولويات السفر والسياحة المرتبة 131، البنية التحتية للخدمات السياحية المرتبة 131، بيئة الاعمال المرتبة 110، الموارد البشرية وسوق العمل المرتبة 112.(12)

فالجزائر تعتبر من اضعف الدول جذبا للسياح مقارنة بدول الجوار تونس والمغرب ومصر، بل أن الميزان السياحي الجزائري بقي يعرف عجزا طويلا وهو ما

أثر سلبا على ميزان المدفوعات، وهذا العجز مرده الى ضعف الايرادات السياحية وارتفاع النفقات.

ضعف مساهمة القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني من خلال خلق فرص العمل وخلق حركة تنموية للاقتصاد الوطني، بحيث بلغت المساهمة من حجم العمالة السياحية لحجم العمالة للاقتصاد الوطني الجزائري بـــ 5.1% بينما بلغت في تونس 15.1% و المغرب 12.2% خلال سنة 2010، [13]، وهذا راجع الى نقص الاستثمار في هذا القطاع مقارنة بالقطاعات الأخرى، كما انه ما يؤخذ على نمط التشغيل في هذا القطاع هو نقص التأهيل في أوساط العاملين فحسب دراسة للمنظمة العالمية للسياحة حول التشغيل في القطاع السياحي في الجزائر توصلت إلى أن 66% من العمالة في القطاع السياحي غير مؤهلة، في حين المقاييس الدولية تتيح ما نسبته 20% فقط لهذا الصنف من العمال نظرا لطبيعة الارتباط بين الخدمات السياحية والعنصر البشري أين تعتبر الاخيرة المحدد لجودة الخدمة المقدة للسائح[14]، كما أن الايرادات السياحية للجزائر تعتبر ضعيفة فقد بلغت 102 مليون دولار سنة 2009 في حين بلغت في تونس 2.7 مليار دولار لنفس السنة، بينما حققت المغرب 6.5 مليار دولار أما مصر فقد وصلت الايرادات السياحية 10.5 مليار دولار، هذا فضلا عن ضعف نوعية المنتوج السياحي في الجزائر، ضعف طاقات الايواء والمرافق السياحية[15].

رغم ما تتوفر عليه الجزائر من إمكانيات سياحية إلا أنها بقيت دون المستوى المطلوب و يتجلى ذلك في عدم الاهتمام من خلال التأخر في المشاريع المبرمجة في المخططات الوطنية و عدم تخصيص المبالغ الكافية وهذا نتيجة لطبيعة الاقتصاد المنتهج والمبني على الاقتصاد الريعي، و تشجيع الصناعات الثقيلة واعتبارها ركيزة الاقتصاد الوطني.

2-مكانة المرأة في عالم الشغل والأعمال في الجزائر

2-1- مكانة المرأة في عالم الشغل في الجزائر

يعود اهتمام الجزائر في اشراك المرأة في الحياة الاقتصادية مع بداية الالفية الجديدة باعتبارها تمثل نصف المجتمع ورفع مستواها و قدراتها و ادماجها في النشاط الاقتصادي يساهم في تحقيق التنمية وتقليص الفقر والبطالة، ولقد اتبعت الدولة سياسة

تدور حول تمكين المرأة في المجتمع من خلال التعليم والتكوين والشغل، الحقوق القانونية، كما أنه أصبح هناك تغير ملحوظ بدأ يظهر على عادات وأفكار المجتمع الجزائري حول مكانة المرأة ودورها والنظرة لخروجها للعمل وطلب العلم التكوين والمساهمة في تنمية المجتمع بمختلف المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

الشكل (1) الموالي يبين تطور مكانة المرأة في عالم الشغل في الجزائر للفترة 2006-2017.

الشكل(1): معدل البطالة وحصة المرأة من السكان النشطين

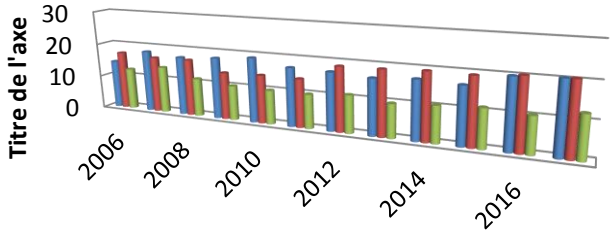

	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	42826
معدل بطالة النساء	14,4	18,3	17,4	18,1	19,1	17,2	17	16,3	17,1	16,6	20	20,5
حصة المراة من السكان النشطين	17,3	16,6	16,8	13,9	14,2	14,2	18,8	19	19,5	19,4	20,4	20,6
معدل البطالة العام	12,3	13,8	11,3	10,2	10	10	11	9,8	10,6	11,2	10,5	12,3

المصدر : من اعداد الباحثين بناء على أرقام الديوان الوطني للإحصائيات:
ONS, ACTIVITE, EMPLOI & CHÔMAGE EN AVRIL 2017

الملاحظ في أرقام الشكل (1) أن مشاركة المرأة في سوق العمل تطورت بوتيرة متذبذبة، بحيث عرفت انخفاضا من 17.3%سنة 2006 إلى ما يعادل 14.2% سنة 2011، ثم عرفت تطورا بعد ذلك الى أن بلغت 20.6% سنة 2017، أما بالنسة لمعدل البطالة لدى النساء فقد عرف ارتفاعا خلال الفترة 2006 -2010 حيث سجل سنة 2010 نسبة 19.1% رغم انخفاض معدل البطالة العام الى 10% لنفس السنة، ليعرف بعدها معدل البطالة لدى النساء انخفاضا من المرحلة 2011-2013، بحيث سجل أدنى

معدل له في سنة 2013 أين بلغ معدل البطالة لدى النساء 16.3%، لكن هذا الانخفاض هو مصاحب للانخفاض في المعدل العام للبطالة الذي أيضا سجل أدنى مستوى له في نفس السنة أي 2013 بمعدل 9.8% ، لكن معدل بطالة النساء انخفض بين 2007 و2013 بمعدل نقطتين في حين المعدل العام للبطالة انخفض ثلاث نقاط، لتعاود معدلات البطالة العام ولدى النساء ارتفاعها متأثرتا بالأزمة الاقتصادية جراء انخفاض أسعار البترول، لتسجل أعلى مستوى لها لدى النساء في أفريل 2017 بمعدل 20.5%.

رغم ان معدل البطالة لدى النساء بين 2016 و افريل 2017 ارتفع بمعل 0.5 نقطة في حين معدل البطالة العام ارتفع بأكثر من نقطتين، إلا أنه يبقى أن معدل البطالة لدى فئة النساء أكبر مقارنة بالرجال، بالإضافة الى أن نسبة البطالة لدى النساء ترتفع أكثر عند النساء ذات الشهادات العليا فقد بلغت سنة 2017 نسبة 24.2% مقابل 10.1% عند الرجال، والنسبة لدى ذوي شهادات التكوين المهني تبلغ 22.6% عند النساء مقابل 12.4% عند الرجال، أما من ليس لهم تكوين فالنسبة عند النساء تبلغ 14.6% وعند الرجال9.5%، ومنه نلاحظ أنه كلما اتجهنا نحو المستوى التعليمي الاعلى والوظائف العليا تقل مشاركة المرأة. (16)

كما أن اليد العاملة النسوية تتمركز أكثر في القطاع العمومي وهذا بنسبة 58.7% من إجمالي اليد العاملة النسوية مقابل% 41.3 في القطاع الخاص، و يعتبر قطاع التربية والتعليم إلى جانب قطاع الصحة والقضاء من أكبر المجالات التي استقطبت المرأة الجزائرية، هذا مع ملاحظة التزايد في انخراط المرأة في المجال العسكري بأعداد كبير، خاصة في المجال الصحة العسكرية، الإدارة والدرك الوطني ما جعلها تتقلد رتبا عليا في المؤسسة، كما نجد على الصعيد السياسي مشاركتها في المجالس المنتخبة المحلية والتشريعية بفضل القوانين الانتخابية الجديدة، بحيث نجد أن المرأة تمثل نسبة 26% من أعضاء المجلس الشعبي الوطني.

2-2- المؤسسات المنشأة من طرف النساء:

إن الدور المقاولاتي للمرأة يبرز من خلال انشائها للمؤسسات، في الجزائر ورغم كل الجهود التي تبذلها الدولة من خلال اجهزة الدعم و الاطر المؤسساتية لتسهيل عملية انشاء، تمويل ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، يبقى أن الارقام تبين ضعف دور المرأة في النشاط المقاولاتي رغم بعض التطور المسجل.

- **عدد المؤسسات النسوية المنشأة من طرف الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSEJ**

تم إنشاء الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب بموجب المرسوم التنفيذي رقم 69-296 الصادر في 6 سبتمبر 1996 وهي تقوم بتمويل وتقديم المساعدات الفنية، متابعة ودعم المشاريع الصغيرة المنشأة من طرف الشباب، ومن بين أهم أهدافها ترقية وإدماج المرأة في عالم الشغل.

منذ انشائها الى غاية نهاية عام 2016 قامت الوكالة بمرافقة 367980 مشروع مقاولة سمحت بخلق 878264 منصب عمل، منها 330791 مشروع اصحابه رجال، و 37189 مشروع لصالح النساء، بنسبة استفادة 10 % فقط، والجدول الموالي يوضح المشاريع الممولة حسب الجنس و النشاط الى غاية ديسمبر 2016.

الجدول رقم (2) المشاريع النسوية الممولة من طرف ANSEJ الى غاية 2016/12/31

قطاع النشاط	عدد المشاريع الممولة	نسبة النساء
الخدمات	105754	%16
نقل البضائع	56530	%1
الفلاحة	53488	%5
الحرف	42621	%17
بناء وأشغال عمومية	32284	%2
الصناعة	24547	%14
نقل المسافرين	18985	%3
نقل المبرد	13385	%3
اعمال حرة	9456	%44
صيانة	9359	%2
صيد	1127	%4
المجموع الكلي	**367980**	**%10**

Source : Ministère de l'Industrie et des Mines, Bulletin d'information statistique de la PME, N° 30, Edition mai 2017.

من نتائج الجدول (2) نلاحظ أن النساء المقاولات احتلوا مكانة مهمة في النشاطات الحرة بنسبة 44% وهي أعلى نسبة، تليها الأنشطة الحرفية بنسبة 17%، ثم الخدمات بنسبة 16%، وبالتالي نجد أن هذه المجالات الثلاث: الاعمال الحرة و

الخدمات و الحرف تمثل 77% من المشاريع النسوية الممولة من طرف الوكالة و البالغ عددها 37189، بحيث نجد أن الخدمات تمثل 46% من المشاريع النسوية[17]، وهو ما يعطنا نظرة عن توجهات وطبيعة المقاولة النسوية في الجزائر.

- **عدد المؤسسات النسوية المنشأة من طرف الصندوق الوطني للتأمين على البطالة CNAC**

أسس الصندوق الوطني للتأمين على البطالة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 94-188 المؤرخ في 6 جويلية 1994، تطبيقا للمرسوم التشريعي رقم 94/1 المؤرخ في 11 ماي 1994، ولقد مول الصندوق الى غاية نهاية 2016: 138716 مشروع بلغت حصة النساء منها نسبة 9.81%، و الجدول الموالي يوضح توزيع المشاريع النسوية الممولة حسب مجالات النشاط الاقتصادي.

الجدول (3) المشاريع النسوية المنشأة من طرف الصندوق الوطني للتأمين حتى 2016/12/31

قطاع النشاط	عدد المشاريع الممولة	نسبة النساء
الخدمات	30111	%17.05
نقل البضائع	45844	%1.52
الفلاحة	17513	%11.92
الحرف	11886	%22.12
بناء وأشغال عمومية	8080	%2.33
الصناعة	10740	%21.67
موارد مائية	321	%4.67
نقل المسافرين	12191	%1.23
اعمال حرة	831	%43.68
صيانة	795	%2.26
صيد	404	%0.5
المجموع الكلي	138716	%9.81

Source: Ministère de l'Industrie et des Mines, Bulletin d'information statistique de la PME, N° 30, Edition mai 2017.

الملاحظ في الارقام المبينة في الجدول (3) أن 43.68% من مشاريع الاعمال الحرة هي للنساء، تأتي بعدها الأعمال الحرفية بنسبة 22.12% و الصناعة بنسبة

21.67% ثم الفلاحة بنسبة 11.92%، أما نقل المسافرين تمثل المشاريع النسوية نسبة 1.23%.

من خلال هذه الارقام نجد أن عدد المشاريع النسوية في قطاع الخدمات بلغ 5133 مشروع أي ما نسبته 37.72% من المشاريع النسوية، ثم نجد الحرف بنسبة 19.31%، ثم الصناعة بنسبة 17% من المشاريع النسوية، أي أن قطاعي الخدمات و الحرف تمثلان 57% من المشاريع النسوية التي مولتها الوكالة في الجزائر حتي نهاية سنة 2016.[18]

وهذا ما يؤكد على أن النشاط النسوي بصفة عامة يتجه بشكل أكبر نحو القطاع الخدمي و الحرفي، والذي يتلاءم أكثر مع خصوصية المرأة وميولاتها، كما أنها انشطة تتناسب وطبيعتها الفيزيولوجية ولا تفرض عليها أعباء تؤثر على وظائفها المنزلية، لكن هذا لا ينفي وجود نسبة ولو ضعيفة تظهر بدء توجه المرأة للقطاعات الأخرى مثل الصناعة والفلاحة والتي كانت تعرف سابقا بأنها قطاعات رجالية محضة.

- **عدد المؤسسات النسوية المنشأة حسب الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM**

أنشئت الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغرANGEM بموجب المرسوم التنفيذي رقم04 -14 المؤرخ في 22 جانفي2004، تعمل هذه الأخيرة على تقديم سلفيات بنكية صغيرة مضمونة من طرف الدولة بغرض اقامة مشاريع صغيرة، كما تهدف إلى تشجيع العمل الذاتي خاصة لفئة النساء الماكثات بالبيت.

حتى جوان 2014 بلغ عدد المشاريع الممولة من طرف الوكالة 622481، وتعتبر هذه الآلية الأكثر جذبا للعنصر النسوي، إذ بلغت نسبة القروض الممنوحة للنساء61.7 % أي ما يعادل 384063 مشروع، مقابل % 38.3 لصالح الرجال أي 238418 مشروع ، وتفسير هذه النتائج يرجع إلى أن هذه القروض هي في الأساس تستهوي فئة النساء أكثر، نظرا لقيمتها المالية الصغيرة، والتي لا تغطي النشاطات ذات التكنولوجيا الكثيفة التي تحتاج لأموال أكبر، بل يمكن استغلالها فقط في المشاريع التي لا تحتاج لأموال كبيرة مثل الحرف التقليدية، أوالأنشطة البسيطة (الصناعات الغذائية الخياطة والألبسة..).[19]

مما سبق، نستنتج أنه بالرغم من التدعيمات التي منحتها الدولة عبر البرامج السابقة الذكر إلا أن مشاركة المرأة في النشاط المقاولاتي لا تزال ضعيفة ودون ما حققه الرجال، حيث لا تشكل نسبة النساء المقاولات سوى 10 % من المجموع الكلي للمشاريع الممولة من طرف ANSEJ و CNAC، رغم جهود الدولة والتسهيلات التي تمنحها فيما يخص إجراءات الإنشاء والاستفادة من القروض، ورغم أن النسبة تعتبر جد معتبرة في المشاريع الممولة من طرف ANGEM و التي فاقت 60%، ما يوضع توجهات المقاولة النسائية، بحيث أنها تمثل مشاريع صغيرة والتي تتناسب مع خصوصيات المرأة الجزائرية خاصة الماكثات بالبيت. و الشكل (4) يلخص هذه النتائج.

الشكل (4): حصة المرأة من المشاريع الممولة من وكالات الدعم

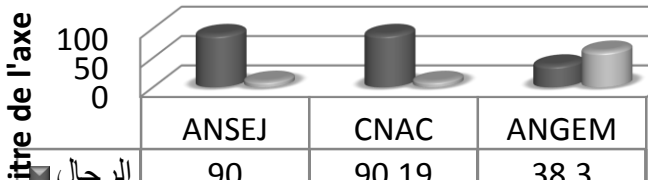

المصدر: من إعداد الباحثين

III- تفعيل دور المقاولة النسائية في ترقية صناعة السياحة في الجزائر

1-تطوير المقاولة النسوية في مجال الصناعة السياحية:

يمكن للمرأة المقاولة أن تساهم بطريقة فعالة في تطوير صناعة السياحة وذلك بإنشاء مؤسسات في مجالات الخدمات والتجارة والحرف والتي نلاحظ أنها من أهم المجالات التي تستهوى المرأة الجزائرية من حيث انشاء المؤسسات حسب احصائيات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، فالنشاط النسوي بصفة عامة يتجه بشكل أكبر نحو القطاعات الخدمات والحرف و الاعمال الحرة – أين نجدها تمثل من النصف الى أكثر من ثلثي المشاريع النسوية– والتي تتلاءم أكثر مع خصوصية المرأة وميولاتها، وكذا امتهانها لحرف تتلاءم مع مواهبها من خلال إبداعات وابتكارات في ذلك المجال، كما أنها انشطة تتناسب وطبيعتها الفيزيولوجية ولا تفرض عليها أعباء

تؤثر على وظائفها المنزلية ودورها الاجتماعي، وبالتالي يمكن اعتبار المقاولة النسوية كرافعة حقيقية لتطوير الصناعة السياحية في الجزائر لما هناك من تقاطع وارتباط كبير بين هذه التوجهات في المقاولة لدى المرأة في الجزائر و صناعة السياحة.

بصفة عامة يمكن القول أن تطوير صناعة السياحة يتدعم بتشجيع وتطوير المقاولة النسائية في المجالات التالية:

- **الصناعات الحرفية** المتمثلة في: الملابس التقليدية، الاواني التقليدية، الفخار والخزف، الالوان والرسومات والألواح التشكيلبية.
- **الخدمات:** وكالات الاسفار، الاستشارة الفنية والقانونية، النقل، التدريب والتكوين، التسويق و الترويج، مرشدين سياحيين،
- **تكنولوجيات المعلومات والإتصال:** خدمات الاتصال والانترنت والمواقع الالكترونية.
- **التجارة:** التجارة المتعلقة باللابسة والأدوات الحرفية و التقليدية وغيرها.
- **المرافق السياحية:** كالفنادق والاقامات و المطاعم؛

2- تنمية الروح المقاولاتية في المجال السياحي من خلال نشر الثقافة السياحية:

إن تطوير المقاولة النسوية وجعلها رافعة للنهوض بالقطاع السياحي في الجزائر تواجه تحديات كبيرة متعلقة بضعف القطاع السياحي في حد ذاته في العديد من النواحي والذي انعكس بدون شك في ضعف الروح المقاولاتية في القطاع بغض النظر على نوع الجنس سواء لدى الرجال أو النساء، وهذا بسبب ضعف الثقافة السياحية التي بدورها نشأة من التهميش الذي عانى منه القطاع في الجزائر منذ الاستقلال أين تم اعتماد كأولوية على التصنيع والاقتصاد الريعي.

الثقافة السياحية هي امتلاك الفرد لقدر من المعارف والمعلومات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم، التي تشكل في مجملها خلفية مناسبة لكي يسلك سلوكا سياحيا رشيدا نحو كل المشتملات والمظاهر السياحية، وكذلك العمليات اللازمة للتخطيط والتنظيم والتعامل مع المؤسسات والأماكن السياحة والسياح[20] ، كما تعرف بأنها عملية اكتساب الفرد لمعلومات سياحية عن البيئة التي يعيش فيها، وبالتالي مساعدته على توظيف هذه المعلومات والاستفادة منها بما يؤدي إلى النهوض بالسياحة.[21]

وللثقافة السياحية ثلاث أبعاد: [22]

- **البعد المعرفي:** تعتمد الثقافة السياحية على الجانب المعرفي لان المعلومات والمفاهيم هي أساس المعرفة والبحث ، ويحتوي هذا الجانب على التعريف بالسياحة ومفهومها وأهميتها بالنسبة للاقتصاد الوطني وعوامل الجذب السياحي ، وأهمية السياحة الداخلية ، وصناعة السياحة والتخطيط السياحي ومستقل السياحة في البلد.

- **البعد المهاراتي:** المهارة هي الأداء الذي تعلمه الفرد، ويقوم به بسهولة وفهم، ويؤدي بصورة عقلية أو بدنية، ويركز الجانب المهاري للفرد على هذا الأداء، من خلال الثقافة السياحية التي يجب أن تكون لدى الفرد، وقدرته على إعداد وتخطيط برنامج سياحي متكامل وقدرته على التعامل مع السائحين، بالإضافة إلى قدرته على قراءة الخريطة السياحية وحسن استخدامها.

- **البعد الوجداني:** وهي اكتساب الأفراد سلوكيات ايجابية ومرغوب فيها نحو السياحة والسائحين ، لكي يكون مساهم فعلى في التنمية السياحية وإيجاد حلول لتطوير صناعة السياحة، والتغلب على المشكلات التي تواجهها.

ومنه فإن الثقافة السياحية تسمح بإكساب الافراد بصفة عامة والعاملين في القطاع السياحي بصفة خاصة – خاصة في المناطق التي تتوافر فيها مقومات النشاط السياحي– بمختلف المهارات والخبرات والمعارف اللازمة عن الإمكانيات المتوافرة في تلك المناطق السياحية كعوامل جذب سياحي ومحاولة الإبداع والابتكار والبحث في إمكانية الاستغلال الأمثل لتلك الإمكانيات المتاحة والعمل على تطويرها وخلق مجالات وأنشطة سياحية جديدة .

إذا الثقافة السياحية تساهم بدرجة كبيرة في تنمية الروح المقاولاتية في المجال السياحي، بحيث يمكن تقسيم أنواع المقاولين ذوي الثقافة سياحية إلى ثلاث أنواع انطلاقا من الخطط التنموية المعتمدة على التنشئة الاجتماعية والمهنية: (23)

- مقاول ذو معلومات اجتماعية حول السياحة تساعده في نشاطه المقاولاتي، سواءا في نشاط مقاولاتي في السياحة أو مدعم له؛

- مقاول ذو تنشئة اجتماعية ومهنية في السياحة– اكتسب معارف التنشئة المهنية في المعاهد ومدارس الخاصة بالتكوين في السياحة– تسمح له بإنشاء مقاولة في المجال السياحي؛

– مقاول لم يتلقى معلومات اجتماعية حول السياحة من خلال تنشئته الاجتماعية والمهنية، بل حصّلها من عمله في أنشطة تخدم نشاط السياحة من جهة أولى، ومن احتكاكه اليومي بالسواح من جهة ثانية، وتأثره بالتغير الاجتماعي الذي أدى إلى إحلال قيمة السياحة كمفهوم جديد داخل قاموس قيمه من جهة ثالثة، كل هذه العوامل وأخرى أكسبته فكر مقاولاتي في المجال السياحي، وفقه مع الروح المقاولاتية فتطوّرت إلى روح مقاولاتية في المجال السياحي.

من خلال الأنواع الثلاثة المذكورة أنفا نستنتج أن الثقافة السياحية يمكن أن يكتسبها المقاول قبل الشروع في المشروع من الناحية الاجتماعية و / أو من ناحية الكفاءة، ويمكن أن يكتسبها أثناء مزاولة المشروع، متأثرا بالتفاعلات والتغيرات الحاصلة في محيطه، يوجّهه نحو التفتح على متطلبات السياحة والسياح بهدف توسيع شبكة الزبائن.

ومنه يمكن أن نعرف الثقافة السياحية في المجال المقاولاتي، على أنها مجموع المعارف المكتسبة، يحصل عليها المقاول نتيجة لوجوده في بيئة ومواقف معينة، أو وظائف معينة، أو لانتمائه لشبكة اجتماعية معينة، إضافة لكفاءته المكتسبة من مؤسسات الإدماج الاجتماعي والاقتصادي للشباب يدعم روح المقاولة السياحية لديه، تعامله المرن في سوق السياحة، وهذا عن طريق اكتشاف واستثمار الفرص من جهة، وخلق المزيد من الفرص واستثمارها من جهة ثانية، وهو ما عبر عنه كيرزنر بتعبير "الشغف المقاولاتي".(24)

تطوير هذه الثقافة السياحية من جوانبها المعرفية و الوجدانية والسلوكية سوف يساعد في بناء الروح المقاولاتية من خلال اكتساب الخبرة فهذه الأخيرة عنصر ضروري في جميع مراحل المسار المقاولاتي، أي منذ تحديد الفرص إلى غاية التسيير الفعلي للمؤسسة، فكلما كان النساء ذو مستوى علمي مرتفع، كلما ساعد ذلك على تنفيذ المهام المطلوبة بشكل أفضل، فاكتشاف واستغلال الفرص يعتمد بشكل كبير على الخبرات السابقة المحصلة خلال الدراسات والحياة العملية، هذا فضلا على وجود نموذج مقاول لتقليده حيث وجدت الدراسات، أنه يوجد رابط قوي بين وجود نموذج مقاول في المحيط وبروز مقاولين جدد، كما أن الأفراد يتأثرون في طموحاتهم واختياراتهم

بأشخاص من نفس جنسهم، بمعنى المرأة تتأثر أكثر بالمرأة المقاولة، ونفس الشيء بالنسبة للرجل، كما أن صلة القرابة تؤثر بشكل أكبر.

خاتمة

يمكن للمرأة المقاولة أن تساهم بطريقة فعالة في تطوير صناعة السياحة وذلك بإنشاء مؤسسات في مجالات الخدمات والتجارة والحرف والتي نلاحظ أنها من أهم المجالات التي تستهوى المرأة الجزائرية من حيث انشاء المؤسسات حسب احصائيات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، فالنشاط النسوي بصفة عامة يتجه بشكل أكبر نحو قطاعات الخدمات والحرف والأعمال الحرة – أين نجدها تمثل من النصف الى أكثر من ثلثي المشاريع النسوية– والتي تتلاءم أكثر مع خصوصية المرأة وميولاتها وبالتالي يمكن اعتبار المقاولة النسوية كرافعة حقيقية لتطوير الصناعة السياحية في الجزائر لما هناك من تقاطع وارتباط كبير بين هذه التوجهات في المقاولة لدى المرأة في الجزائر و صناعة السياحة.

ومن أجل تفعيل هذا الدور نقترح التوصيات التالية:

– الاهتمام بالتكوين من أجل تنمية الروح المقاولاتية لدى النساء وخاصة المتعلقة بالصناعة السياحية؛

– اعطاء مكانة لتشغيل المرأة في القطاع السياحي وتأهيلها جيدا حتى يمكن تطوير الروح المقاولاتية لها في المجال السياحي؛

– تشجيع وتكثيف التظاهرات والمعارض المتعلقة بالصناعات التقليدية والخدمات السياحية في شتى مناطق الوطن لتبادل الخبرات والأفكار؛

– إقامة تجمعات نسائية، وتشجيع وتفعيل الجمعيات المهنية النسائية لتكون كفضاءات لتطوير الافكار ومعالجة المشاكل والعراقيل أمام المبادرات النسائية؛

– كل ذلك يسمح دون شك من تطوير الثقافة السياحية لدى النساء ما يساهم في تنمية الروح المقاولاتية لدى النساء في القطاع السياحي؛

– رفع كل العراقيل البيروقراطية والتمويلية أمام المبادرات النسائية التي تتواءم وخصوصيتها في المجتمع الجزائري من أجل تنمية مشاركتها الفعالة في تنمية القطاع السياحي؛

– جعل تطوير القطاع السياحي من أولويات الحكومة و رفع كل العراقيل أمام الاستثمار في القطاع ما يفتح المجال أمام المقاولة النسائية في اكتشاف الفرص وتطوير الافكار والمبادرة والمخاطرة في قطاع يعرف ديناميكية تطورية وليس ركود وعدم الاهتمام.

الاحالات والمراجع:

[1]– محمد سليم قلالة، المقاولة النسائية :إطار نظري ومفاهيمي، المؤتمر الرابع لمنظمة المرأة العربية حول المقاولة وريادة الأعمال النسائية في العالم العربي قيادة وتنمية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، فبراير(شباط) 2013 ، ص 22.

[2]– نفس المرجع، ص 22.

[3]- AMIR MOILIM Roumayssoiou, L'ENTREPRENEURIAT FEMININ AUX COMORES: DES OPPRTUNINITES A EXPLOITER POUR LE CAS DE L'ILE DE NGAZIDJA , Les 5émes Journées Scientifiques Internationales sur l'Entrepreneuriat « L'Entrepreneuriat des Femmes : L'importance, les opportunités et les obstacles » Université Mohamed Khider, Biskra 28, 29 et 30 avril 2014.p4

[4]- شلوف فريدة، المرأة المقاولة في الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الاخوة منتوري قسنطينة، .الجزائر 2009 ،ص12

[5]- بوزيدي سعاد، طالب دليلة، محددات نمو المقاولة النسوية الصغيرة و التنمية الاقتصادية في الجزائر، Revue du Lareiid، العدد 2، سبتمبر 2015، ص 142.

[6]- بوزيد سعاد: المقاولة النسائية والتنمية الاقتصادية في الجزائر الواقع والتحديات– دراسة ميدانية لولاية تلمسان، مجلة المؤسسة العدد 5/ 2016، ص 51.

[7]- International Labour Office (ILO) ,Women's Entrepreneurship Development :Encouraging women entrepreneurs for jobs and development.P1 http://www.ilo.org/seed

[8]- بوزيد سعاد: مرجع سبق ذكره، ص 51.

[9]- البنك الدولى ,ممارسة أنشطة الأعمال :فهم الأنظمة المتعلقة بالشركات الصغيرة و المتوسطة الحجم، البنك الدولي الطبعة الحادية عشر، 2014 ، ص2

[10]- Center of Arab Women for Training and Research, International Finance Corporation, Women Entrepreneurs in the Middle East and North Africa: Characteristics, Contributions and Challenge, Published by The Center of Arab Women for Training and Research and The International Finance Corporation Gender Entrepreneurship Markets, June 2007,P10

[11]- محمد خميس الزوكة: صناعة السياحة :من المنظور الجغرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1992، ص07 .

[12]- : المنتدى الاقتصادي العالمي ،
http://www3.weforum.org/docs/WEF_TTCR_2017_web_0401.pdf

[13]- حميدة بوعموشة: دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة – دراسة حالة الجزائر– رسالة ماجيستر جامعة سطيف، 2011–2012، ص ص 152–153.

[14]– فضيل رابح و حفصي بونبعو ياسين: تشخيص واقع وأهمية القطاع السياحي ومحاولة معالجة نقائصه في الجزائر مجلة دراسات _ العدد الاقتصادي _العدد 28 جانفي، 2017 ، ص 143.

[15]– حميدة بوعموشة: مرجع سبق ذكره ص 159.

[16] - ONS, ACTIVITE, EMPLOI & CHÔMAGE EN AVRIL 2017

[17] - Ministère de l'Industrie et des Mines, Bulletin d'information statistique de la PME, N° 30, Edition mai 2017

[18] - idem.

[19]- كواش خالد وبن قمجة زهرة: المقاولة النسوية في الجزائر :الأهمية الواقع والتحديات (دراسة استطلاعية) مجلة مناجير، العدد 2، جوان 2015، ص 34.

[20]- هناء حامد زهراء: الثقافة السياحية وبرامج تنميتها، عالم الكتاب، ط1، القاهرة، 2004، ص 24.

[21]– قاسم سعاد: الثقافة السياحية ودورها في تفعيل الاستراتيجية السياحية، مجلة آفاق العلوم، العدد2، ص 397.

[22]– المرجع نفسه، ص 397.

[23]– عدمان رقية: الاستثمار الخاص ودوره في تنمية روح المقاولة السياحية لدى أصحاب المشاريع في الجزائر، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد 4، العدد 8، ص 5.

[24]– المرجع نفسه، ص 5.